

بسم الله الرحمن الرحيم
و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين

كلمة الرئيس

بمناسبة تدشين مقر الهيئة الوطنية للوقاية من الفساد و

مكافحته يوم 10 جانفي 2017

أما بعد،

- السيدات و السادة الضيوف الكرام
- السيدات و السادة أعضاء مجلس اليقظة و التوجيه
- السيدات و السادة إطارات و موظفي الهيئة
- زملائي وزميلاتي الأعزاء.

إن قيامنا اليوم بتدشين المقر الجديد للهيئة الوطنية للوقاية من الفساد و مكافحته ، يتيح لنا فرصة الالتقاء و لو كانت لحظة وجيزة نستغلها لتقاسم تساؤلاتنا و أجوبتنا التي تثيرها ظاهرة الفساد.

ومن البديهي، فإن هنا ليس المكان الأكاديمي الأنسب، ولا حتى الوقت الممنوح لكلمة قصيرة و متواضعة بل وأقل من ذلك بكثير ولا أدعو فتح النقاش حول هذه الظاهرة.

لكن أريد أن اذكر بان الفساد ليس بالظاهرة الزائلة أو العابرة ولا ترافق حتما المجتمعات التي تتخبط في أزمت متعددة الأوجه. و لكن هي ظاهرة حقيقية ملموسة كما يعبر عنها غالبا، وهي تكتسح الساحات العمومية الهامة في العالم.

ميزانها إذا صح التعبير عنه مغشوش لأنه لايراعي الحالة الاقتصادية للدولة ولا درجة تبعية البعض منها، كما انه لا يراعي الفرق الكبير الذي يفصل بين الطبقات الاجتماعية و

عادة فان الطبقات الأكثر حرمانا هي التي تدفع ثمن أثارها الفادحة.

و على الأخطر من ذلك فأن ظاهرة الفساد تززع الأنظمة السياسية واستقرار الدول و تضاعف من عقبات التنمية الاقتصادية و الاجتماعية لكثير من البلدان، وببساطة تضر بكرامة الإنسان.

هل ستكون ضمائرنا راضية؟ إذا اعتبرنا أن الفساد ظاهرة غير أخلاقية و إجرامية يجب أن نتعامل معها كأى فعل ترفضه الأخلاق و يعاقبه القانون، أنا أشك في ذلك.

إنها مشكلة عويصة و متشعبة، بأقنعتها، و بعنفها وبخسائرها التي في جل من الأحيان لا يمكن إصلاحها أو الغاؤها ومع ذلك، فإن البعض يعتبرها في المعنى العام كلعبة بسيطة لكل تسلط ، كما يحلو للبعض تفهمها و حتى تبريرها ولكن الجميع يدينها إي تناقض هذا؟.

تساؤلاتنا ستكون على الأقل بالنسبة لي تخوفات. كيف
يمكن التغلب على هذا الوحش الذي يتحدى الأمم منذ عدة
قرون على الأقل، ومنذ عشرات من السنين، المجتمع الدولي
برمته؟

الإجابات على هذا التحدي، بدلا من إجابة واحدة، يجب أن
تكون متعددة ومتنوعة ومنسقة وثابتة، ومتواصلة حيث يقول
بعض المشككين عن هذه الإجابات لم ولن تكون فعالة إلا
بشرط وحيد لا بد منه وهو وجود الإرادة السياسية، ونحن طبعا
لا نشك في وجود هذه الإرادة السياسية.

واعتقد كذلك من خلال إدراج الهيئة و مهامها في الدستور
المعدل فان السيد رئيس الجمهورية قد أكد من جديد
وبوضوح على الإرادة السياسية للسلطات العمومية على تعزيز
الوقاية و مكافحة الفساد وكذا الثقة التي منحها المسؤول
الأول في الدولة للنساء و الرجال العاملين في الهيئة و أن هذه
الثقة الرئاسية تعد محفزا إضافيا لبذل جهود أكثر للمزيد
من النجاح.

إن هذه الإرادة هي إرادتنا . وهي تلك التي نقوم من خلالها يوميا وبدون هوادة، و بدون يأس، كل فيما يخصه بالمهام المنوطة لهيئات الدولة ومؤسساتها بموجب الدستور و قوانين الجمهورية.

إلى كل أفراد عائلة الهيئة، أريد أن اشكرهم على كل الجهود المبذولة في السنوات الأخيرة لبعث هيئتهم و الارتقاء بها إلى المستوى الذي هي عليه الآن.

كما أوجه تشكراتي الخالصة للأوائل الذين شاركوا في هذه المهمة النبيلة ولظروف خارجة عن إرادتهم، البعض لم يسعفهم الحظ الحضور معنا في هذا اليوم.

تدشين هذا المقر كان مبرمجا رمزيا في مراسيم الاحتفال باليوم العالمي ضد الفساد، و لأسباب تقنية بحتة لم يتم ذلك، ومع هذا لم يخفى علينا هذا الاحتفال الذي صادف يوم الجمعة المباركة. ولكنني أحببت أن أشكر بإعادة تذكير اليوم العالمي كل من ساهم في الأعمال التحضيرية لاتفاقية الأمم

المتحدة ضد الفساد وكل الوسائل القانونية الدولية والجهوية
والوطنية المتعلقة بهذه الظاهرة الخطيرة وكذا أولئك الذين
يسهرون غالبا في الخفاء على تنفيذها.

اشكر لكم حسن الإصغاء، وأدعو الله عز وجل أن يوفقنا
جميعا.